عهداً وميثاقاً الا تفرطوا فيه ولا تجيعوه ولا تهينوه وارفقوا به وردوه
الي سريعاً فاني اجد النار تلتهب في صدري لفراقه ثم سلمه الى روبيل
و قال يا روبيل تعلم انه صغير وتعلم يا بني شغفي عليه ومحبتي له فان
جاع فاطعمه وان عطش فاسقيه وعجل برده الي مسرعاً ثم ضمه
الي صدره وبكا وقال يا بني انت في حفظ الله وكنفه وسلمه اليهم ومضوا
ويعقوب يتبعهم ميلاً ميلاً فلما فارقه يوسف عليه السلام جلس
علي الطريق وقال لا ارجع من هاهنا حتى يعودوا ويعود يوسف معهم ثم قال شعرا
يوم الخميس فراقهم ابكاني ۝ اسفاً وقد بعد واعز الاوطان
يا ليتهم عادوا الي حسن الوفي ۝ فلعل ان عادوا يعود زماني
هذا الفراق فهل لكم من عودة ۝ يا من اباح فراقهم كتماني
قال وكانت اخت يوسف في تلك الساعة نائمة فراءت في منامها كان
اخيها يوسف وقع بين الدياب وهي تنهش منه فانتبهت فزعة مرعوبة
وخرجت مسرعة تطلب اباها فلما جاءت اليه وجدته جالساً علي الطريق
يبكي فقالت له يا ابه ما فعلت في يوسف قال سلمته الي اخوته وهو
في حفظهم قالت له بئس ما فعلت سلمته وحيداً فريداً يتخذونه خادماً كالعبد
شعرا حبيب ناي عني الزمان بقربه ۝ وصيرني فريداً بغير حبيب
فللنفس مكروه وعقلي موله ۝ ووحشة مهجور ودار غريب
ثم عدت خلفهم فلما لحقتهم امسكته بيدها وقالت ما نفارقه ابداً
فلم يمكنوها اياه ومروا وجعل يوسف ينظر اليها ويشير اليها بالوداع
وقالت شعرا فلما دنا التوديع ممن احبه ۝ وجدت به سيراً وفاضت به مدامعي
اشارت باطراف البنان وودعت ۝ وأومت بعينيها متى انت راجع
فقلت لها والنفس فيها حرارة ۝ فديتك بما علمي بما الله صانع
فعادت وهي مصفرة اللون باكية العين قيل لبعضهم ما بال الشمس

تصفر

١٣

تصفر عند الغروب قال من خوف الفراق أفه ما مثلها افه ومحنة ما مثلها محنة
وحرقة عظيمه ما مثلها حرقة ما لها من دوا الا الوصال ثم قال شعرا
الشمس عند طلوعها بيضاء من فرح التلاق ۝ وكذلك عند غروبها تصفر من الم الفراق
ثم رجعت الي ابيها وهي باكية العين حزينة فقال لها يا بنية لم تبكين
قالت يا ابت وحياتك لتبكين معي بكاءً طويلاً ثم قالت شعرا
حكم القضا بفراقنا يا سادتي ۝ فعدمت صبري مذ عدمت احبتي
واوحشتاه لفراقهم ولبعدهم ۝ من لي بمن احظى بهم واحسرتي
يا حسرتي يوم المعاد علي الذي ۝ كانوا الي الشكوى لقلبي راحتي
اني حزين القلب مذ فارقتهم ۝ فرجعت حيرانا فما ادري حيلتي
واعجباه كان اخوة يوسف يحبونه ويجلونه ويكرمونه طول زمانهم
فلما ظهرت لهم الرؤيا الصالحة حسدوه ومكروا به كذلك موسى
كان محبوباً عند فرعون وقومه فلما ظهرت لهم المعجزة حسدوه واخرجوه
ومكروا به قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يعقوب ينظر الي يوسف
حتي غاب عنه واخوته يعززونه ويحملونه علي اعناقهم فلما غابوا عن
عين يعقوب عليه السلام وضعوه علي الارض وجروه برجله كذلك
العبد مادام في نظر الله تعالي يكون في امن وامان من ابليس وجنوده
فاذا غاب عن بابه واشتغل بغيره وفرط في عقباه ونزل وحل
وقع في شبكة الشيطان قال فلما علموا بانقطاع يعقوب رموه الذي
كان يحمله علي الارض حتي كاد يكسر اعظامه واضلاعه فالتجي الي الاخر
فوجد عنده من الغيظ شيئاً كثيراً فاستغاث بروبيل فقال
يا اخي روبيل انت اكبر اخوتي والخليفة من بعد والدي علي واقرب
اخوتي الي فارحمني وارحم صغري فلطمه لطمة شديدة وقال
لا قرابة بيني وبينك ادع الاحد عشر الكواكب هل تنجيك منا [illegible]